

خلاصة عبقات الأنوار

[322] يا هادي الطريق انما هو الفجر أو البحر. فقلت، له خفض عليك رحمك اﷺ فان هذا يهيضك في أمرك، انما الناس في أمرك بين رجلين: اما رجل رأى ما رأى فهدى، واما رجل خالفك فهو مشير عليك وصاحبك كما تحب، ولا نعلمك أردت الا خيرا ولم تنزل صالحا مصلحا وانك لا تأسى على شئ من الدنيا. قال أبو بكر رضي الله عنه: أجل ! اني لا آسى على شئ من الدنيا الا على ثلث فعلتھن ووددت اني تركتھن، وثلث تركتھن ووددت اني فعلتھن، وثلث ووددت اني سألت عنھن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فأما الثلث اللاتي ووددت اني تركتھن فوددت اني لم أكشف بيت فاطمة عن شئ وان كانوا قد علقوا على الحرب، ووددت اني لم أكن حرقت الفجاءة السلمي وأنني كنت قتلته سريحا، أو خليته نجيا، ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق أحد الرجلين - يريد عمر وأبا عبيدة - فكان أحدهما أميرا وكنت وزيرا. وأما اللاتي تركتھن فوددت اني يوم أتيت بالاشعث بن قيس أسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيّل الي أنه لا يرى شرا الا أعان عليه ! ووددت اني سيرت خالد بن الوليد إلى أهل الردة كنت أقمت بذي القصة، فان طفر المسلمون طفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء أو مدد، ووددت اني كنت إذ وجهت خالد ابن الوليد إلى الشام كنت وجهت عمر بن الخطاب إلى العراق فكنت قد بسطت يدي كلتيهما في سبيل الله ومد يديه ! ووددت اني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن هذا الامر فلا ينازعه أحد ! ووددت اني كنت سألته هل للانصار في هذا الامر نصيب ؟ ووددت اني كنت سألته عن ميراث ابنة الاخ والعمة فان في نفسي منها شيئا.
